بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كتاب الصلوة والبشر في الصلاة على خير البشر

صاحب المآثر والمفاخر

النبي صلى الله عليه وسلم

الصلاة والبشر في الصلاة على خير البشر

تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزابادي

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة

سوق الكرمة

ت — ٢٥٧٧٢

بيانات رقم ٢٩

اسم الكتاب: الصلوة (الصلاة والبشر الخ)

اسم المؤلف: للفيروزابادي

تاريخ التأليف: لم تذكر

تاريخ خطه ونوعه: ١١٢٢ هـ فارسي رقعه

عدد الاجزاء: مجلد

عدد الصفحات: ١٦٥ والصفحة ١٧ سطر

المقاس: ١٤ × ٢٠ سم

الرأي: تالف ولم يصلح

رقم السجل ١٣٥٥

مكتبة الأسد الوطنية

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

الحمد لله الذى اعظم جباه وشكمه وانفذ قضاءه وحكمه وانفذ
من الممالك من حباه رعاه وردكه والحمد لله الذى بعث
فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة ثم الشكر والثنا والتحية
والعظمة والعزة والكبرياء والجلال والجبروت لله الملك الحق المبين
حمدا كما ينبغى له وشكرا شاملا عاما وثنا رحا فلا حماما لما نطق به
جميع الاولين والاخرين كل ذلك عن قرن صلب متين وعقاد
حق يقين وايمان محض مكين ثم الحمد لله الذى ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ويعلى
على كل طود راه واكمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له جاعل
الدنيا عطا قليلا وجاعل الغبى مرارا جرلا ولخته نوالا نسلا والجحيم
عقابا وبيلا وباعث السيد القرشى الهاشمى المكى المدنى الابطحى المحامد
نبيا كريما وصفيا عظيما وشاكرا محمدا الذى اسرى شاما ذا وحنا وذرا
وداعيا الى السماء وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى كل من حوله ما لك الذى جعل لكم كم فهو

بشارة عيسى واشارة موسى ودعوة ابراهيم الخليل الذين يجدونه
مكتوبا عندهم فى التورية والانجيل وخصه من الاولين والاخرين بالمضاعفة
فى كل تعظيم وتجليل واهداه رحمة الى الخلق فهدى غلفه وبصر عميه واسمع
وانطق خرسه وبكمه واشهد ان سيدنا ونبينا وشفيعنا ومولانا ونبينا
ابا القاسم الداعى الى الله محمد بن عبد الله سيد المرسلين وخاتم النبيين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين واحمد المصطفى المجتبى
الامين مدخر البشر وصاحب العز الباهرات ومفخر المعشر وراكب الناقة الظاهرات
وشفيع المحشر وصاحب الرايات العاليات ومزيل الغم عن الامة عند اصطدام
الصلعة خصه الله بالطف اسامى والشريعة الرفيعة والعود النامى والملة
المنيعة والجود الهامى والامة السميعة المطيعة وتوجه بخير التيجان واكرم
وسنح بطريقته المثلى القمائل والمثل وجعل شريعته اقوم الشرايع واسهل
مكان مقصد الوجود ومسند السعود واركان الجود ومكان السجود والشاهد
والمشهود وصاحب المقام المحمود والحوض المورود المدفوع به غسق الخلايق
فى جميع المضايق كل كلمة منكم صلوات الله وسلامه وازكى تحياته وبركاته عليه وعلى
اله واصحابه وازواجه واحبابه من كل سميدع صنديد والمعى فريد وعنترى
وحيد اوابر زلا فوارز روح الجحفل هلفام بالوكمه وبعد يقول الملتجى
الى حرم سيدنا محمد بن يعقوب الصبروزابادى جعله الله الكريم من المقتدين برسوله

النبي المقفى وسقاه من حب حبه السلسبيل المصفى بالصلصل الموفى
انه لما كان نهار الثنين رابع شهر رجب من عام سبعين وسبعمائة حصل عزمي
الى الغار الذي آوى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بجبل ثور وكان من بحر المحبة
بطلبة الحديث والاثر رغبتهم في سماع شيء من مرويات اذا وافينا مكانا للاثار
المتبركة الكائنة باحوال العذراء القرى فانسب ما وجدت ان نقرأ بهذا المكان
الشريف شيئا يتعلق بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثار الصلوة والسلام عليه
فشرعت في تعليق هذا الكتاب من جوى هذا الغرض المذكور مختصرا ملخصا كتب
منها كتاب ابن شكوال الحافظ وكتاب الصلاة للاصبهاني غير الاصبهاني وكتاب القرنبة
للخائف وكتاب الحسن للشيخ جمال الدين ابن جملة وكتاب شفاء السقام في الدين
ابي الحسن السبكي وكتاب الشيخ شمس الدين بن القيم وكتاب الحافظ عبد المحمد بن
عبد الرحيم الحسيني المسمى بالاعلام واسأل الله الكريم ان يمن على هذا الجهد بالقبول
والاتمام ليكون عدة معدة لعبد عند دخول القبر ويوم العدد الاكبر الخوف الاشد
من مختلف الاوعار وجسيم الاوغار وتشتمل ما اردنا ايراده في هذا الكتاب على اربعة
ابواب وخاتمة **الباب الاول** في معنى قوله عز شانه ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما على سبيل التلويح والاشارة
وذكر اقوال المفسرين على اوجز ما يتضح من السياق والعبارة **الباب الثاني**
في ذكر الاحاديث الدالة على فضل مسائل الصلوة وعظيم قدرها والاثار المنسبة على

تاكدها والاعتناء بها والمواظبة على ذكرها وهي تنيف على مايه وعشرين حديثا
الباب الثالث في بيان ما يشكل من جملتها على سبيل الايجاز والاختصار
والايضاح ما يبهم من معانيها على طريق الاختصار والاقتصار **الباب الرابع**
في ذكر مسائل نفيسة مهمة تتعلق بالصلاة والتسليم وفوائد جليلة يحتاج
اليها اهل التعلم والتعليم **والخاتمة** فيما يتعلق بغار ثور وقصته وذكر ما اشتهر
من غير ان الاطوار وكهو فيها تخصصه **الباب الاول** في تفسير قوله عز شانه ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
في الآية مسائل الاولى اختلف العلماء في اشتقاق لفظة الصلوة فقيل الصلوة
الدعاء قال الله تعالى وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم اي ادع لهم ومنه الصلوة
على الجنازة انما الدعاء على الميت وانشدوا وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتسم
صلى على دنها امر ودعا عليها وارتسم امر ودعا وكبر قال ابو عمر الزاهد ومنه قول الاعشى
لها حارس لا يبرح الدهر بيتها وان ذبحت صلى عليها وزمرا اي دعا عليها وقيل
اشتقاقها من الصلا بالقصر وهي النار ومنه اصليت العصا اذا قومتها بالنار
فالمصلي كانه يسعى في تعديل ما طبع وظاهره وكمن يحاول تقويم العود بالنار وقيل
الصلاة الملازمة ومنه قوله تصلى نارا حامية يصلى نارا ذات لهب ومنه سمي
النار اقرس الخيل مصليا وقال ابو القاسم الزمخشري حقيقة صلى حرك الصلوين لان
المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده وقيل الراعي مصل لشبهه في تخشعه بالراكع

والساجد وقيل اصل الصلوة الترحم وقيل اصلها التعظيم قاله الحكيم وقيل
اسم مشترك لمعان حكاه الماوردي هذه اقوال العلماء رحمهم الله ونحن بتاييد الله وتوفيقه
لا نعرج على شئ مما ذكروه وعندنا فيها قول هو القول ان شاء الله وذلك ان مادة
ص ل و وص ل ى موضوعة لاصل واحد وملحوظ المعنى مقرد وهو الضم
والجمع وجميع تفاريعها راجعة الى هذا المعنى وكذلك سائر تقاليبها كيف
ما تصرفت وتقلبت كما نرجعها الى هذا المعنى وبيانه ذلك ان ص ل ومنها الصلا
وهو وسط الظهر من الانسان وذنب كل ذي اربع وقيل ما الحذ من الورك من كل ذلك
ما فيه الانضمام والاجتماع ومنه صلاه بالكباد اشواه لانه ينضم ويجتمع اخراوه
وصلايده سحقها واد قاها لانضمام الحارة اليها وصلاه خاتله وخدعه لانه ينضم
ويجتمع بخدعه كانضمام القصاد ومنه الصلايه لدق الطيب يجمع فيه الطيب
والمصلى من اعراس الخليه يجمع مع آتيق والصلوان كناس اليهود لاجتماعهم
فيها ومنها ص و ل تقول منه صال صولا اذا سطا ووثب اليه والمصول
المكنسة لانها يجمع بها الكناسة والصيلة بالكسر عقدة في العنبة والمصول
شئ يجمع فيه الخيط وينقع ليذهب مرارته والتصويل كنس نواحي البيدر
جمع ما تفرق منها والثالثة ل وص تقول الاصل لوصا اذا لمح من خلل باب
كالمختفي وكذلك لاوص ملاوصة واللوص واللواص والملوص الفالتوذق
لانعقاده والجماع واللوص ايضا العمل الذكي اولاجتماعه في الخليقة والام

حاد

حاد عن الطريق كناية طلب الاختفاء والانجماع وكذلك لاى ص والاربعة
ل ص ى و ول ص ى يقول لاصاه يلصوه ولصا اليه اذا انضم اليه يسيرته
وكذلك لصى يلصى كرمى يرمى ولصى يلصى كرضى يرضى والخاتمة وص ل ومكة
وصلا وصلة وصلة لاتة يقال وصل الشئ وصل الى الشئ وصولا ووصلا
وصلة بلغه واجتمع به وانتهى اليه ومنه الوصيلة للناقة التي وصلت بين
عشرة ابطن ومن الشاة التي وصلت سبعة ابطن عناقين فظهر بذلك
معنى الضم والجمع في جميع مواد الكلمة ولو رمت ايراد كل فرد فرد من تفاريع
كل مادة والحاقه بها وايضاح معنى الجمعية فيها كان بحمد الله ومنه على اسهل
من جلد ارق واسرع من اليد الى الفم واعجل من تلمظ الورل لكن شرط الاقتصاد
وسلوك الايجاز في هذا الكتاب كما استفتاه وقد ظهر والحمد لله بما ذكرناه
ما قصدناه فسميت الاذعاء المشروعة المخصوصة صلاة لما فيها من اجتماع الجوارح
الظاهرة والخواطر الباطنة وازاحة المصلي الاعم نفسه جميع العوائق
والمكدرات وهو جميع المهمات المجتمعات للخواطر المكتسبات او لاشتمالها
على جميع المقاصد والخيرات وكونها اصل العبادات او امر الطاعات
واما الدعاء فسمي صلاة ايضا لان قصد الداعي جميع المقاصد الحسنة الجميلة
والمواهب السنية الرفيعة اولا واخرا باطنا وظاهرا دينا ودنيا بحسب اختلاف
احوال السائلين فيها مع الجمعية ابين من فرق الصبح ولله الحمد قال تعالى

قد اعترض الامام فخر الدين على الزمخشري لما زعم ان الصلوة مشتقة من الصلوين
وهذا الاشتقاق الذي ذكر يقتضي الى طعن عظيم في كون القرآن حجة
وذلك لان لفظ الصلوة من اشد الالفاظ شهرة واكثرها دورا على السنة المسلمين
والاشتقاق من تحريك الصلوين من ابعد الاشياء واشتهارا فيما بين اهل اللغة
ولو جوزنا ان يقال سمي الصلوة في الاصل بما ذكره ثم خفي واندرس حتى صار
بحيث لا يعرفه الا الآحاد وكان مثله في سائر الالفاظ جايزا ولو جوزنا
ذلك لقطعنا بان مراد الله تعالى من هذه الالفاظ باقيا دارسا وانا ما نعلم
من المعاني في زماننا هذا الا احتمالا انها كانت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم موضوعة
لمعان اخر وكان مراد الله تلك المعاني الا ان تلك المعاني خفيت في زماننا
واندرست كما وقع مثل هذا في اللغة وهذا باطل باجماع المسلمين
علمنا ان الاشتقاق الذي ذكره باطل في تلك اللغة وهذا الذي اورده الامام على
الزمخشري فهو وارد عليك ونقيض به على ما زعمت ان الاشتقاق وما ذكره من مغبر الجمعة
بعده ايضا غير الافهام الا ترى انه لم يذكر ما احدث في هذه اللغة عجيب قلت ويضح
مغبر الجمعة في جميع تقاليبه بالي بعده ثم الفرق بين ما ذكرته وما ذكره الزمخشري
واضح لظهور ما قلته وخفاها قاله على انه لا يرد على الزمخشري الصفع وكلام الامام
في هذا المحل مخطط عن درجة غير اللايق بمرتبته وذلك لا يجوز ان يكون ما تحوا
ما ذكره الزمخشري لكن لا يتوقف فهم المقصود على انه المقصود فهم الامر المشتق

وهو غير متوقف على شهرة المشتق منه وقد وقع هذا المعنى في كثير من الالفاظ
يفهم معناها ولا يطلع على اصل اشتقاقها الا الآحاد من اهل اللغة بل قد وقع في
اشهر الاشياء وهو لفظ الجلالة عند من ذهب الى انه مشتق فانهم ذكروا في اشتقاقه
اشتقاقا لا يكاد يخطر ببال احد الا بعد الفكرة التامة والمراجعة ولم يلزم من ذلك
محذور والله اعلم ومن الصلوة بمعنى الدعاء قوله تعالى وصل عليهم ان صلوتك
سكن لهم يعني عند اخذ الصدقة وادع لهم وقوله تعالى ومن الاعراب من يتخذ
ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول اي
دعواته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما فليصل
اي ليدع وان كان مفطرا فليطعم اي فليدع له بالبركة وفي رواية ابي داود فليدع
ومنه حمل الصلوة بمعنى الاستغفار كما في قوله ومنه حديث عمر على كل مسلم
ان لا يصلي صلوة فمات رجل ما اشد ما اثنيتم به فقال ان مركت
يا معروف صلوة وتهيك عن المنكر صلوة وكل خطوة الى الصلوة صلوة
وفي حديث اخر فضل عمل المؤمن صلوة حتى اماطته الاذى عن الطريق صلوة ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم ان الحوت لتصلي على معلم الناس الخير ويستغفر له
الدواب حتى الطير في السماء ومنه قد امرت ان استغفر لاهل البقيع فانطلق
معي فخرجت معه حتى جاء البقيع فاستغفر لاهله طويلا ويستعمل في البركة
ومنه قولهم صلى الله وسلم على آل ابي اوفى اي بارك عليهم ويستعمل في القرأة

المفصل من الآيات

ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الكناية مختفيا بحيث اذا
صلى باصحابه رفع صوته بالقراءة فاذا سمعه الكفار سبوه وربما انزل الله تعالى
عليه فنزلت اى لا تجهر بقراءتك فيسمعوا المشركون فيسبوا القرآن والله فيه
بها اصحابك واستعمل بمعنى الرحمة ومنه قول كثير صلى على عزة الرحمن
واسبغ عليها سيلا وصلى على جاراتها الاخرى وقول الاعشى تراوح من صلوى ام مالك
طورا سجودا وطورا جواز فاصل الصلوة الشرعية التى فيها الركوع
والسجود والجواز الرجوع وهنا الرجوع الى القيام والقعود المسئلة الثانية
تختلف حال الصلوة بحسب حال المصلى والمصلى له والمصلى عليه فاذا كان المصلى
الانسان اى التغيير فتختلف صلوته لاختلاف حوائجه واما اختلاف حال المصلى له فاجله
فضل صلوة الكسوف والاستسقاء واما اختلافها باختلاف المصلى عليه فمثل
صلوة الله على عباده كما فى الآية الآتية وملئكته يصلون على النبى فصلوا
عن كيفية الصلوة على النبى امرهم الله تعالى ان يصلوا عليه فقالوا كيف نصلى عليك يا رسول الله
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد وقد ذكرنا ان الصلوة من الله بمعنى الرحمة ومن الملئكة
بمعنى الاستغفار ومن الآدميين بمعنى الدعاء وقد ذكرنا ان الصلوة
لطيف غير ما فسرها المفسرون فى معنى الرحمة والبركة والله تعالى اعلم وقد جرى
ان يقول فى الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل ابراهيم
وارحم محمدا وآل محمد ولو لم يكن فى ذلك معنى غير الرحمة والبركة والله تعالى اعلم ذكر ما

آل محمد

الرحمة والبركة والدعاء وسنكشف القناع ان شاء الله الكريم بتأييد توفيقه
عن تحقيق معنى الصلوة والمماثلة فى ذلك لما قاله علماء الظاهر بما سنقيمه برهانا مشرب
التحقيق بحيث يثلج به الصدر وينشرح له القدر ان شاء الله تعالى قال المفسرون وهو
فى معنى هذه الآية يصلون اى يبركون حكاه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما وحكى
الواحدى عن يزيد بن اسلم يرحم النبى والملئكة يدعون له بالرحمة وعن ابى العالية صلاة
عليه ثناؤه وصلاة الملئكة الدعاء حكاه البخارى وعن سعيد بن جبير صلاة الله المغفرة
وصلاة الملئكة الاستغفار حكاه الماوردى وقيل الصلاة من الله تعالى الذكر الجميل
فى عباده وقيل صلاة الملئكة تبريكهم عليه حكاه الماوردى عن ابن عباس وقيل الصلاة من الله
الترحم ومنه قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اى ترحم قاله ابو عبيدة
محتجا بقول الاعشى يقول النبى وقد قربت مركبى يا رب جنبنى اباها وابا اباها
عليك مثل الذى صليت فاغتمضى يوما فان لجنب المرء مضطجعا مثل ما تهجب
اغر ابلج تهتز وعليها ان يباركك من الخير مالك وقيل الصلاة بمعنى الدعاء
واشهد الازهرى فى التهذيب بقول النابغة

تهذيب الاسماء
اسم كتاب

صلى الاله ومن يحف بمجده عود وابيض فاتق لم يفعل

اى ترحم عليه على الدعاء على الخبر ومنه قول كعب بن مالك صلى الله عليهم وفسره
وسقى عظامهم الغمام المسبل وكما ينبغى الصلاة من الله الرحمة ومن الآدميين
وغيرهم من الملئكة والخضوع والسجود والدعاء والتسبيح ومن كل مصلوم
التسبيح كما تقدم وقد علم صلاة كل شئ وتسبيحه قال ابن عطية صلوات الله على عبيده عفوه

١٢٥٥